

33 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - غزوة حنين (2 -)

الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمته وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:00](#)

اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك والهمنا رشدنا واغفر لنا ذنوبنا وتوفنا مسلمين المعاد وصلنا الى في اثناء غزوة تم غزوة او طاس كان الكلام وعند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:00:21](#)

من مكة بعد الفتح باثني عشر الف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:00:44](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى قال ابن عاصم ابن عمر ابن قتادة فحدثني هذا تابع لما قبله ثم خرج ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة معه في النسخ ومعه بطبعة - [00:01:03](#)

طبعة العطاءات معاكم ماشي نعم ماشي معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة وكانوا وكانوا اثني عشر الفا يستعمل عتاب ابن اسيد اسيد - [00:01:25](#)

ابن اسيد على مكة اميرا ثم مضى يريد لقاء هوازن. قال اسحاق فحدثني عاصم ابن عمر ابن قتادة عن عبدالرحمن ابن جابر عن ابيه جابر ابن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية هامة اجوف حطوط - [00:01:54](#)

انما ننحدر فيه انحدارا ما انخفض من ارض الحجاز واجرها متسع وحطوط منحدر نعم انما ننحدر فيه انحدارا. قال وفي عماية الصبح وكان القوم سبقونا الى الوادي وفي عماية الصبح. يعني لا زال في ظلمته الاولى. نعم - [00:02:11](#)

وكان القوم يقومون الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحناؤه ومضايقه. هم. ما ينحني منه يعني الوادي كون متقى يختفون فيه قد اجمعوا وتهدوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتاب. قد شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد - [00:02:32](#)

على احد منحاز رسول الله لا يرجع ولا يلتفت اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين. ثم قال الى اين ايها الناس؟ هلم الي انا رسول الله يعني لم ينوي راجعا انما - [00:03:01](#)

عن وجه الناس لما اقبل فارين ثم قال الى اين ايها الناس؟ هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من - [00:03:20](#)

المهاجرين والانصار واهل بيته. معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي والعباس وسفيان بن الحارث وابنه والفضل ابن هذا ابو سفيان تعرفون اسلم قبل الفتح بايام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:42](#)

غازيا الفتح لقيه بسيف البحر قبل ان يأتي الى مكة فاسلم هنالك هذا ابن عمه ابو سفيان ابن عمه الحارث ابن عبد المطلب وهو الذي في اول الامر ساعة في - [00:04:01](#)

معاملة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الهجاء رد عليه حسان هجوت رسول الله فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء ولست له بكفى الى اخره. نعم فضل ابن عباس وربيعة ابن الحارث واسامة ابن زيد. وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ - [00:04:27](#)

قال ورجل من هوازن على جمل له بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام هوازن وهوازفة اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن رآه فاتبعوه. فبين هو كذلك اذ اهوى عليه اذ اهوى عليه علي بن ابي طالب. ورجل من الانصار - [00:04:52](#)

يريدانه قال فاتى خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه وثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطلق دمه وطن قدمه بنصف ساقه. اعطنا مثل ما تقول طير من جعف عن رحيله - [00:05:12](#)

بن جعفر الذي على الناقاة من جعف عن رحله قاس قال فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسار لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله اكبر عندنا الباقيين قلة - [00:05:32](#)

طبعاً رجع بعض النداء للعباس هذا مختصر حديث جابر هذا بهذه الرواية رجع جماعات مما ليس فقط هؤلاء لكن ما رجع الا وقد اه انقضت المعركة او كادت فلما انهزم المسلمون ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة. تكلم رجال منهم بما انفسهم من - [00:05:55](#)

بما بما في انفسهم من الضغن. من الضغن الضاد مفتوحة من الضغن لا لا من الضغن الحقد وقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته. العلاج على - [00:06:30](#)

فيه شيء من بقاء الجاهلية ولم يسلم اسلامه تاما في تلك اللحظة وصرخ جبرة بن الحنبلي وقال ابن هشام صوبه كندة. الا بطل السحر فقال له صفوان اخوه لاهم وكان بعد مشركاه. فض الله فضل الله فاك. فوالله لان فيرميني. فوالله لان يربني - [00:07:02](#)

رجل من قريش احب الي من ان يردني رد. يعني يكون السيد والرئيس من قريش خير من لم يكن من غيرهم مع انه مشرك لكن اولئك يعني فيهم من الغل وكذا ما جعله الكلام السيء - [00:07:28](#)

وذكر ابن سعد عن شيبه ابن عثمان الحجبي قال لما كان عم الفتح. هذا شيبه بن عثمان من حجة مكة من بني عبد الدار قال لما كان عام الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان خطوا ان اصيب من محمد - [00:07:48](#)

فأثار منه فاكون انا الذي قمت بغير قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما تبعته ابدا وكنت وكنت مرشدا لما خرجت له. لا يزداد الامر في نفسي الا قوة. فلما اخطى الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته - [00:08:11](#)

السيف فدنوت اريد ماء السيف فدنوت اريد ما اريد منه. ورفعت حتى كدت اشعره اياه. اشعره يعني الحمه به فيه يلتصق به والثوب الشعار الذي هو باطن عالية خارج العود ثيابنا وهان شعار ودار الدثار شعار الداخل والدار الخارج - [00:08:33](#)

يعني الملابس الداخلية تسمى شعر هو يقول فرفع لي شواض من نار كالبرق. كاد يمحنني ووضعت يدي على بصري فوق. المحش هو ان يصيبه في جلده والمحش ايوه فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنناداني يا شيب - [00:09:04](#)

ترخيم يا شيب في النداء يرخم ابن عثمان والى الان تقال يقال عنهم ذريته الشيبى اللي الكعبة الان ايش سدنا مع مفاتيح الكعبة يقال لهم بني عبد الدار هذا ذرية هذا - [00:09:35](#)

فنناداني يشيب دنو مني فدنوت منه صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لو كان لا هو قال فوالله له وكان ساعة اذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي. لا اله الا الله - [00:09:59](#)

امنت بالله برسوله صلى الله عليه وسلم لحظة واحدة انقلب هذا البغض الى احب شيء دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اراد الله به خيرا سبحان الله لحظة واحدة - [00:10:18](#)

ان يكون اشقى الناس لو قتل النبي صلى الله عليه وسلم الى ان سعد هذه السعادة العظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. حماه الله حماه الله سبحان الله اشقى الناس - [00:10:34](#)

واشدهم عذابا رجل رجل قتل نبيا او رجل قتله نبي هذا الرجل كاد ان يشقى شقاء له لا شقاء بعده. اعوذ بالله الله عليه واذهب الله ما كان في نفسي ثم قال ادن فقاتل. فتقدمت امامه اضرب بسيفي. الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء - [00:10:51](#)

ولو لقيت تلك الساعة كان حيا لا وقعت به السيف وجعلت الزمه في حتى تراجع المسلمون. فكروا كرة رجل واحد قربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها. وخرج في اثره فرقوا في كل وجه - [00:11:20](#)

ورجع الى معسكره فدخل خبائه فدخلت عليه ما دخل عليه احد غيري حبا لرؤية وجهه وسرورا به. سبحان يا شيخ فقال يا شيب الذي اراد الله بك خير ما اردت لنفسك. اي والله. اي والله - [00:11:40](#)

ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي ما لم اكن اذكره لاحد قط قال فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قلت ثم قلت استغفر لي غفر الله لك. لا اله - [00:11:55](#)

نعم والله محتمل الوجهين محتمل انه اخبر غفر لانه اسلم ومن اسلم الاسلام يجب ما كان قبله ان حسن اسلاما او بمن دعاء احسن الله اليك كأنه نطق الشهادة بعد انتهاء القتال - [00:12:15](#)

في اول الامر يكون ما ما شهد او يكون شهد نفاقا اول الامر عند دخول مكة احد الامرين اما نفاقا او انه ممن استسلف فقط مثل ما خرج صفوان ابن امية وخرج وهو مشرك - [00:12:49](#)

وقد يكونوا اظهر ذلك اظهارا ثم وقر الاسلام في قلبه فشهد يعني مثلا عندك الذين مثل هذا بن كندا او بن كندة وسفيان في اول الامر اظهروا الاسلام خرجوا معه - [00:13:16](#)

ثم فرحوا بالهزيمة. دل على ان الاسلام لم يستقر وصفوان ابن امية خرج وهو مشرك ما اسلم فخرج منه فيهم هذا وهذا. كما ان منهم مسلمون صادقون الرجل محتمل احد هؤلاء - [00:13:39](#)

من من اخفى واما ان يكون لم يسلم بعد على كل هو شهادته الثانية هي الصحيحة الصحيح ويستفاد منها انه ان من على نفاق او كذا انه يجدد ابوه ميت - [00:13:59](#)

يعني خلاص اصبح محبة في نفسه يعني وصلت الى هذا الحد العظيم لو كان لقي اباه وان تعتبر هذا في بدر بدر من الذي المهاجرون يقابلوها اخوه وابوه ويقابله ابن اخيه وابن عمه - [00:14:28](#)

امر عتبة بن عفوا حذيفة بن ابن عتبة بن ربيعة. من من البدريين وابوه يقتل امامه وعمه واخوه علي في قابله عقيم حمزة يقابلها العباس وهلم جر سعد ابن ابي وقاص يقابله اخوه - [00:14:49](#)

عتبة ابو بكر الصديق يقابله ابن عبد الرحمن مع المشركين ويقول ابو بكر يوم بدر قتلتك يقتل ابنه في اسنادها ضعف ان ابا عبيدة لقي اباه كان يفر منه يمينة ويسرة وهذا الاب يابى الا ان يقتل ابنه - [00:15:23](#)

فضربه من صحة الرواية فنزل فيه قوم يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من الله ورسوله ولو كانوا اباة او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم نزلت في بدر ثناء عليهم هذا الرجل يقول نزل فيه من حب النبي صلى الله عليه وسلم انه لو لقي اباه - [00:15:53](#)

دفاعا عن النبي عليه الصلاة هذا امر خارج يعني ما يقوله بالتلوث يعني في الفكر ونحن لا لحظة واحدة في لحظة واحدة على انه امر الهي ينزل القلوب الاية اولئك كتب في قلوبهم الايمان - [00:16:21](#)

وايدهم بروحه من الله والا هذا لا يمكن ان ينزع من النفوس بسهولة محبة الاباء والابناء نعم وقال ابن اسحاق وحدثني الزهري عن عن ابيه العباس ابن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته - [00:16:46](#)

قد شجرتها بها وكنت وكنت يعني وصل الى انه مسك الحديدية الحكم الحديد التي تكون في فمها داخل بغل المراد من الفرس وان لم تكن الخيل العتاق سم البغلة يسمونها النكديش - [00:17:13](#)

لم يكن من شجاعته صلى الله عليه وسلم لا لا يركب الخيل التي تفر انما التي تتحمل فيها القوة لكن ليست العتاق في الكر طول المدى الحكمة الحديد التي تجعل في فمه ثم يربط فيها - [00:17:42](#)

اللجام وصل انه مسك الحكم من من هنا من طرفها لانها تحكم سميت حكم لانها قد شجرتها بها شدة وكنت امرنا جسيما شديد الصوت. امرأة وكنت جسيما شديد الصوت. قال رسول الله صلى - [00:18:05](#)

حركتها تتبع حركة ما بعده والتونين هذا الفتح يقول رأيت امرأة القيس ومررت بامرئ القيس حمزة اذا كانت مكسورة ترقق المثل

وهكذا ما بعده. هذا فرعون وما قبل. مريم ما قبلها - [00:18:33](#)

وكذلك ما بعد قال قال الله صلى الله عليه وكنت جسيم شديد الصوت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى

من الناس. الى اين ايها الناس؟ قال فلم يقولوا - [00:19:03](#)

قال الرسول يقول حين رأى هذا ليس من قول النبي من قول العباس يعني الراوي عن العباس كثير ابن عباس يقول ابوه حين رأى ما

رأى. هم او يصف حاله حال رسول الله ويقول - [00:19:28](#)

الى اين ايها الناس الى اين ايها الناس؟ قال فلم ارى الناس يلون. فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة.

فاجابوا لبيك لبيك السمرة يعني بيعة الرضوان الشجرة التي كانت من شمر - [00:19:49](#)

بس حببت الشجرة بايعه على القتال. الانصار لانهم بايعوا رسول الله على حمايته واصحاب الشجرة كلهم بايعوا على القتال من

الانصار والمهاجرين وغيره اجابوا لبيك لبيك. الرجل ليثني بعيه ليثني. ليثني بعيه فلا يغير على ذلك. فيأخذ درعه فيقذفها في

عنقه - [00:20:08](#)

ويأخذ سيفه وقومه في عنق نفسه. الدرع يلبسه. من حديد والجرارية ما ما تلتفت ما ترجع على نفسه يلبس درعه لان الناس فوجئوا

فجأة ما كانوا جاهزين للقتال ويأخذوا سلاحه ويلقي نفسه من الدابة - [00:20:33](#)

تذهب الناقة وهو يرجع على رجله على رجله اكبر ايوه ويأخذ سيفه وقوسه وترسه ويقتحم عن بعيه ويخلي سبيله ويؤم الصوت

حتى لله صلى الله عليه وسلم حتى اذا نستمع اليه منهم مئة الذي راجع قلة - [00:20:54](#)

الجيش كم عدد الجيش اثني عشر الفا عشرة الف الذين رجعوا الى اول المعركة هذا العدد كان عليهم الفتح لكن الله انزل عليهم جنودا

لم يروها فاققتلوا فكانت الدعوة اول ما كانت يا للانصار. ثم خلصت اخرا يا للختم. وكانوا صبرا عند الحرب. لانه قال آ ادعوا الخجل

- [00:21:15](#)

الخرج ثم قال ادعو بني حارثة لما دعا بني حارثة قذفوا انفسهم من من فتبعته والامصار المهاجرين اشرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ركائبه. فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون. فقال الان حمي الوطيس وزاد غيره - [00:21:45](#)

الوطيسي محل الحمية الان خلاص دارت في المعركة يقال انه اول ما انه عليه الصلاة وزاد غيره زادا غير كثير وزاد غيره انا النبي لا

كذب انا ابن عبد المطلب - [00:22:16](#)

في صحيح مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها في وجوه الكفار. ثم قال انهزموا ورب محمد انهزموا لو

انهزموا انهزموا ثم قال انهزموا ورب محمد فما هو الا ان رماهم فما زلت ارى حدهم قليلا وامرهم مدبرا. سبحان الله - [00:22:36](#)

ظله انه نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض. ثم استقبل وجوههم وقال شامت الوجوه. فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ

عينه ترابا بتلك القبضة مدبرين كما خلق الله منهم انسانا الا لا عينيه ترابا بتلك القبضة. فولوا مدبرين. الله اكبر. آيات الله -

[00:23:02](#)

هذي مثل يوم بدر كذلك فانزل الله فيها وامر ميت اذ رميت ولكن الله رمى وذكر ابو اسحاق عن جبل مطعم قال لقد رأيت قبل

هزيمة القوم والناس يقول ويوم اذ اعجبتكم كثرتم فلم تغني عنكم شيئا - [00:23:28](#)

ضقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم تروها ذلك نزلت الملائكة

يوم حنين حتى يقول بعض الرواة رأيت نزل من - [00:23:50](#)

الوادي او من طرف الوادي نملا كثيرا. ما نزل نملا كثيرا كثيرا فكان فيها النصر والتأييد من الله وذكر ابن اسحاق عن جبير بن مطعم

قال لقد رأيت قبل هزيمة يوم حنين مثل البجاد الاسود. اقبل من السماء حتى - [00:24:08](#)

بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبهوث قد ملأ الوادي. مم. فلم يكن الا هزيمة القوم. فلم اشك انها الملائكة. هذا هو البجادة

والبجاد مثل اللباس يعني كأنه يقول مثل العباءة نزلت من السماء - [00:24:33](#)

الوقت مستعجلين ولا عندكم مدارس وقت طويل هذي طيب يا على بركة ولكم ان شاء الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد

واله وصحبه اجمعين السلام عليكم الله وبركاته - 00:24:56

- 00:25:31